واعلم ان علوم الاوايل كانت مهجورة فى عصر الامويه ولما ظهر ال العباس
كان اول من عنى منهم بالعلوم الخليفة الثانى ابو جعفر المنصور و
وكان رحمه الله تعالى مع براعته فى الفقه مقدما فى علم الفلسفة
وخاصة فى النجوم محبا لاهلها ثم لما افضت الخلافه الى السابع
عبد الله المامون بن الرشيد تمم ما بدا به جده فاقبل على طلب
العلم فى مواضعه فاستخرجه من معادنه بقوة نفسه الشريفه
وعلو همته المنيفة فداخل ملوك الروم وسالهم وصلة
ما لديهم من كتب الفلاسفة فبعثوا اليه منها بما حضرهم من
كتب افلاطون وارسطو وبقراط وجالينوس واقليدس
وبطلميوس وغيرهم واحضر لها مهرة المترجمين فترجموا له
على غاية ما امكن ثم كلف الناس قراتها ورغبهم فى تعلمها اذ
المقصود من المنع هو احكام قواعد الاسلام ورسوخ عقايد
الانام وقد حصل وانقضى على ان اكثرها مما لا تعلق له
بالديانات فنفقت سوق العلم وقامت دولة الحكمة فى عصره
وكذلك ساير الفنون فاتقن جماعة من ذوى الفهم فى ايامه
كثيرا من الفلسفه ومهد واصول الادب وبينوا مناهج الطلب
ثم اخذ الناس يزهدون فى العلم ويشتغلون عنه بتزاحم
الفتن تارة وجمع الشمل اخرى الى ان كاد يرتفع جملة وكذا شان
ساير الصنايع والدول فانها تبتدي قليلا قليلا ولا تزال تزيد
حتى تصل الى غاية منتهاه ثم تعود الى النقصان فيول امرها
الى الغيبة فى مهاوى النسيان والحق ان اعظم الاسباب
فى رواج العلم وكساده هو رغبة الملوك فى كل عصر وعدم
رغبتهم فانا لله وانا اليه راجعون **الباب الثالث فى**
المولفين والمولفات وفيه ترشيحات **الترشيح الاول** فى اقسام
التدوين واصناف المدونات واعلم ان كتب العلوم كثيرة لاختلاف

اغراض

اغراض المصنفين فى الوضع والتاليف تنحصر من جهة المعنى
فى قسمين الاول اما اخبار مرسله وهى كتب التواريخ واما اصناف
وامثال ونحوها فيدها النظم وهى دواوين الشعر والثانى قواعد
علوم وهى تنحصر من جهة المقدار فى ثلاثة اصناف الاول
مختصرات تجعل تذكرة لروس المسايل ينتفع بها المنتهى للاستحضار
وربما افادت بعض المبتديين الاذكيا لسرعة هجومهم على
المعانى من العبارات الدقيقه والثانى مبسوطات تقابل
المختصر وهذه ينتفع بها للمطالعة والثالث متوسطات
وهذه نفعها عام **ثم ان التاليف** على سبعة اقسام لا يولف
عاقل الا فيها وهى **اما** شى لم يسبق اليه فيخترعه **او** شى ناقص
يتممه **او** شى مغلق يشرحه **او** شى طويل يختصره دون ان
يخل بشى من معانيه **او** شى متفرق يجمعه **او** شى مختلط
يرتبه **او** شى اخطا فيه مصنفه فيصلحه وينبغى لكل مولف
كتاب فى فن سبق اليه ان لا يخلى كتابه من خمس فوايد استنباط
شى كان معضلا او جمعه ان كان مفرقا او شرحه ان كان غامضا
او حسن نظم وتاليف او اسقاط حشو وتطويل وشرط
فى التاليف اتمام الغرض الذى وضع الكتاب لاجله من غير زيادة
ولا نقص وهجر اللفظ الغريب وانواع المجاز اللهم الا فى الرمز والاحتراز
عن ادخال علم فى علم اخر وعن الاحتجاج بما يتوقف بيانه على
المحتج به لئلا يلزم الدور وزاد المتاخرون اشتراط حسن
الترتيب ووجازة اللفظ ووضوح الدلالة وينبغى ان يكون
مسوقا على حسب ادراك اهل الزمان وبمقتضى ما تدعوهم
الحاجة اليه فمتى كانت الخواطر ثاقبة والافهام للمراد من الكتب
متناوله قام الاختصار لها مقام الاكثار واغنت بالتلويح عن
التصريح والا فلا بد من كشف وبيان وايضاح وبرهان ينبه الذاهل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)